يتأتى التسليم بهِ الا بعد نقض مذهب الجيولوجيين وهو ما يعترف اصحاب الهيئة بصحتهِ

فاذا تأملت جميع ما ذُكر رجح عندك مذهب فَاي وان كان مذهب لاپلاس اشهر لكونهِ اقدم على ان كل واحد من المذهبين لا يخلو من مطارح للنقد وللعلمآء فيهما مباحث طويلة يضيق هذا المقام عن بيانها وفيما اوردناهُ كفاية للمستدلّ والله سبحانهُ اعلم بالصواب

المرأة

بقلم حضرة الكاتب نجيب افندي ماضي
(تابع لما في الجزء السابق)

اما في القرون المتوسطة فقد كانت حالة المرأة في عامّة الممالك الاوربية ارقى مما كانت عليهِ في القرون الاولى الا اننا لو قارنّا حالها اذ ذاك بما هي عليهِ اليوم لوجدنا بين الحالتين فرقاً بعيداً فانها كانت على غاية الجهالة والجمود لما كان غالباً على امم تلك العصور من ان تعليم المرأة مضرٌّ بها وبغيرها. ومما يُنقَل عن العلامة مونتون الفرنسوي ان العلم للنسآء مشوّهٌ لجمالهنّ الطبيعي ولذلك كانت تُمنَع من تلقّي علم البلاغة لانهُ في زعمهم يموّه جمالها الفطري بجمالٍ غريب مستعار الا انهُ كان يجوز لهـا ان تزاول صناعة النظم فقط لتشغل بهِ وقتها وتدفع عن نفسها سأم البطالة ليس الاّ . ونقل مُوليار عن ألسنة العامة لذلك العهد ان المرأة لاسبابٍ شتى لا يليق بها ان تتعلم اموراً كثيرة

فلما جآء القرن التاسع عشر تنبهت الافكار لامر المرأة ووجوب اخراجها من حالة الخمول الاولى فكان هناك معترك لاقلام الكتاب وألسنة الخطبآء ونهض العلمآء لنصرتها من كل اوب . وكان اول من اوجب تعليمها ونادى به العلامة كُنْدُرسّاي احد رجال الندوة العلمية الفرنسوية في اواخر القرن الثامن عشر فانهُ جزم بوجوب تعليم الانثى لاسباب اولها ان تكون قادرةً على احسان تربية اولادها الذين هم رجال المستقبل . والثاني ان تجني من هذه التربية فائدةً لنفسها لان اولادها يكونون اذ ذاك عوناً لها قادرين بما اودعتهم من صفات الرجولية الحقة وهيأت لهم من المقام النافع في المجتمع ان يحيوا حياةً طيبة وتحيا هي بحياتهم . والثالث ان ترى ابنتها في حالة سعيدة مع بعلها قائمة احسن قيام بخدمتهِ وسياستهِ وتوثيق عرى الالفة بينها وبينهُ وقادرةً على الافادة والاستفادة في مخالطتها افراد المجتمع الانساني . والرابع ان من العدل والصواب ان تكونَ المرأة مساويةً للرجل ويكون لها ما لهُ من الحقوق في تلقي العلوم والمعارف

ولم يلبث هذا الروح ان امتدّ بين امم اوربا وكان العلم والتمدن قد نشرا لوآءهما على العقول والافكار وادرك الرجل منهما ما هيأهُ لقبول هذا التبديل في حالة المرأة ونبْذ التقاليد القديمة فعكف على تلقينها العلوم العقلية والدينية والادبية وسنّت لها الحكومات الشرائع حتى جعلت تعليمها اجبارياً وشادت لها المدارس والكليات فعمّ العلم بين نسآء اوربا وتثقفت عقولهنّ وارتفعت منزلتهنّ في عالم الادب حتى بلغنَ مقاماً خوّلهنّ الحق في طلب مشاركة الرجل ومساواتهِ

وقد نالت المرأة في هذا العصر في جميع ممالك اوربا واميركا الحق في تعاطي الاعمال التجارية تشترك فيها مع زوجها او تنفرد بتجارتها واعمالها قائمةً وحدها بترتيب اشغالها والاتجار باسمها وتحت عهدتها. ومن النسآء من يتعلمنَ الطب والصيدلة ومن يتعاطينَ الاعمال الكيماوية ويرصدنَ الاجرام السماوية ويخطبنَ في المحافل ويكتبنَ في الجرائد والمجلات ويؤلفنَ الكتب العلمية والادبية فضلاً عن كل نوعٍ من الصنائع الدقيقة والجليلة وبعض النسآء يعلّمنَ في المدارس العالية ويمتحنَّ الطلبة ذكوراً واناثاً في جميع الفنون

ولما رأت الدولة الانكليزية ما صارت اليهِ المرأة من التقدم والارتقآء جمعت المبالغ الوافرة من الاموال وانفقتها على بنآء المدارس والمستشفيات خدمةً لها واطلقت لها الحق في دخول المحافل السياسية وتقديم الشهادات في المحاكم واقامة الدعاوي والمحاماة عن حقوقها وحقوق غيرها وتسنُّم مناصّ الاحكام وان يكون لها مقامٌ في مجالس النبلآء وحقٌّ في الانتخابات في مجالس الامة وعلى الجملة فانها شاطرت الرجل الاعمال السياسية بالعموم

وكذلك في الولايات المتحدة فانها نالت الحظ الوافر من الحقوق السياسية والتجارية فقد منحتها الحكومة في اكثر الولايات حق المحاماة امام جميع هيئات المحاكم والانتخابات في مجالس النواب وتبوُّؤ كراسيّ القضآء والاشتغال بجميع مناصب الحكومة وذلك لان الخاصّة من الاميركان يعتقدون ان لا نجاح للامة ولا ارتقآء لحالة المجتمع الا بتعليم المرأة وتهذيبها وانزالها منزلة الرجل من العلوم والصنائع والمراكز والوظائف بحيث تكون مساويةً لهُ في جميع الحقوق العمومية

اما في فرنسا فان المرأة لم تصل حتى الآن الى المقام الذي بلغتهُ المرأة الانكليزية والاميركانية ولا ينكر انها نالت الحقوق التي تؤهلها لمشاركة الرجل في اقتباس العلوم والفنون وتعاطي وظائف الحكومة والاشتغال بالتجارة وغيرها من الحرَف غير ان اللواتي بلغنَ ذلك من الفرنسويات عددٌ قليل الا في التجارة فان نسآء فرنسا في مقدمة اللواتي يتعاطينَ الاعمال التجارية من كل امة. وكذلك الحال في المانيا وايطاليا وغيرها من الممالك الاوربية فان المرأة فيهنَّ تشابه المرأة الفرنسوية في جميع احوالها

اما الروسيون فانهم كانوا قديماً يحجبون النسآء عن الرجال ويحرمونهنَّ التعليم والتربية وجميع الحقوق العمومية الا ان حالتهنَّ تغيرت بعض الشيء في عهد بطرس الاكبر والامبراطورة كاترين اذ شُيِّدت المدارس لتعليم المرأة وتقويم أَوَدها الا انهُ مرَّ عليها بعد ذلك زمنٌ كانت فيهِ عرضةً لانتياب ضروب الشقآء والمذلة الى ان تولى عرش الملك الامبراطور اسكندر الثاني فرفع من شأنها ونالت نصيباً صالحاً من الحقوق الادبية والسياسية والتجارية الا انها على كل حال لا تزال دون غيرها من نسآء سائر الممالك المتمدنة (ستأتي البقية)

فصل الشتآء وامراضهُ

نقتضب ما يأتي عن فصلٍ طويل نُشر في المجلة الصحية لحضرة الفاضل الدكتور اديب افندي الزيات ذكر فيهِ اكثر الامراض حدوثاً في هذا الفصل وطرُق اتقآئها وعلاجها فأحببنا ان ننقل زبدتهُ لقرآء الضيآء لما فيهِ